ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

عون لفيلتمان: السلاح يحمي لبنان من العدوانية الإسرائيلية!

مرّة جديدة، يعيد الرئيس ميشال عون «تصويب» عمل السياسية الخارجية، عبر التوضيح لـ«المجتمع الدولي» أنّ السلاح في لبنان سببه العدوّ الإسرائيلي الذي لا تردعه قرارات دولية

كلمة الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة تركت أثراً بالغاً في الساحة اللبنانية، لا سيما حين قال إنّه «بكلفة توطين لاجئ في الولايات المتحدة، يمكننا مساعدة عشرة لاجئين في المناطق» القريبة من بلادهم، في إشارة غير مباشرة إلى نيّات الولايات المتحدة الأميركية في توطين اللاجئين السوريين في دول المنطقة (تحديداً لبنان والأردن)، عوض مساعدتهم على العودة إلى سوريا.

الزوبعة التي تسبّب فيها ترامب، استدعت ردّاً مباشراً من وزير الخارجية جبران باسيل، قبل أن يؤكد الرئيس ميشال عون، خلال كلمته أمام الجمعية العامة، رفض لبنان للتوطين «مهما كان الثمن، والقرار في هذا الشأن يعود لنا وليس لغيرنا». بعد ذلك، تواصلت الإدارة الأميركية مع عون، وهو في نيويورك، وطلب مُساعد وزير الخارجية ديفيد ساترفيلد لقاء رئيس الجمهورية. بيد أنّ الأخير رفض اللقاء، مُحيلاً ساترفيلد إلى وزارة الخارجية اللبنانية، من دون أن يتم إبلاغ الجانب الأميركي بسبب عدم اجتماع عون بساترفيلد. مصادر لبنانية مُطّلعة على الوقائع قالت لـ«الأخبار» إنّ رئيس الجمهورية يرفض لقاء مسؤول بهذا المستوى. لذلك، جرى تحديد موعد لساترفيلد مع باسيل، في مكان إقامة الأخير في نيويورك. أعاد باسيل خلال اللقاء تذكير الضيف الأميركي بالموقف اللبناني الرافض لتوطين أيّ لاجئ أو نازح. كذلك «أوضح لساترفيلد أنّ لبنان يرفض المنطق الذي استخدمه ترامب في خطابه». وعلمت «الأخبار» أنّ مساعد وزير الخارجية الأميركي قال لباسيل إنّ إدارته «تتفهّم الموقف اللبناني، ولا تتبنّى خيار توطين النازحين السوريين في لبنان».

طلبَ ساترفيلد لقاء عون (من دون أن يحصل على ما أراد)، وهو المعروف بأنه لا يكنّ ودّاً لرئيس الجمهورية. يعود ذلك إلى أيام تولّي عون رئاسة الحكومة العسكرية الانتقالية قبل ٢٩ عاماً، وكان ساترفيلد سكرتيراً ثالثاً ومستشاراً سياسياً في السفارة الأميركية في بيروت. ولكنّه لم يكن الدبلوماسي الوحيد الذي «أزعجته» مواقف عون في نيويورك. تكرّر الأمر خلال اللقاء الذي جمع الرئيس اللبناني بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، والذي حضره وكيل الأمم المتحدة للشؤون السياسية جيفري فيلتمان. يُعدّ الأخير، قانونياً ورسمياً، شاغل أعلى منصب سياسي في الأمم المتحدة إلى جانب أمينها العام، وهو عملياً مندوب الإدارة الأميركية في المنظمة الدولية، وصاحب الكلمة العليا في القضايا السياسية، ويجري التعامل معه بصفته الأمين العام الحقيقي. إلا أنّ السفير الأميركي السابق لدى لبنان سمع من عون ما لا يرضيه. فحين أشار غوتيريش إلى ضرورة الحفاظ على الاستقرار في لبنان والالتزام بالقرار ١٧٠١، تحدّث عون عن العدوانية الاسرائيلية، وخروقاتها للسيادة اللبنانية، وأنّ هدف السلاح في لبنان ردّ العدوانية الاسرائيلية التي لولاها لما كان هناك حاجة إلى سلاح في لبنان.

في الإطار نفسه، أكد نائب الأمين العام لحزب اللّه، الشيخ نعيم قاسم، «أننا ضدّ توطين الفلسطينيين والنازحين السوريين، وضد توطين أيّ جهة يُمكن أن تكون في لبنان بعنوان اللجوء أو النزوح، لأننا نريد أن يعودوا إلى وطنهم بعزة وكرامة». كلمة قاسم أتت خلال المجلس العاشورائي المركزي الذي يقيمه حزب اللّه في الضاحية الجنوبية.

على صعيد آخر، أعلن رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، ترشيح المهندس عجاج حداد عن المقعد الكاثوليكي في دائرة الجنوب الأولى صيدا ـ جزين، بعد أن قرّرت القوات «خوض الانتخابات في الأراضي اللبنانية كافة. وطبعاً سنخوضها في جزين»، كما قال جعجع. وأكد أنه «بعد ٧ أشهر سنصل إلى الانتخابات النيابية، ولو أن هناك أبواقاً بدأت بتسويق أن ليس هناك انتخابات، ونحن نجيبهم بأن الانتخابات حكماً حاصلة ومحورية وأساسية ببطاقة ممغنطة أو بدونها، في مراكز انتخاب كبيرة، مع أو من دون تسجيل مسبق، باعتبار أن الشعب لا يستطيع الانتظار أكثر».

"تصعيد توتر" بين دمشق وأنقرة.. مغامرة "جهادية" في حماة

صهيب عنجريني

ريف حماة الشمالي مسرحٌ لمغامرة «جهاديّة» جديدة. المعركة التي شنّتها «جبهة النصرة» بالتحالف مع «الحزب الإسلامي التركستاني» ومجموعات أخرى تحت اسم «يا عباد اللّه اثبتوا» بدت أشبه بمحاولة يائسة للهروب إلى الأمام.

من حيث المبدأ، تُذكّر المعركة بمحاولات مشابهة سبق لـ«النصرة» والمجموعات المتحالفة معها أن خاضتها إبّان معارك حلب الحاسمة. لكنّ فوارق جوهرية كبرى تفرض نفسها بين محاولات الأمس ومحاولات اليوم، سواء في ما يتعلّق بحجم الهجوم ومفاعيله، أو عديد المهاجمين وزخم الإمدادات.

ويمكن ردّ هذه الفوارق إلى أسباب عدّة، على رأسها تغيّر المعطى الإقليمي بأكمله، واستدراج أنقرة إلى الانخراط في لعبة «رعاية خفض التوتر» في ظل تنامي المخاوف الوجودية التركية من تصاعد القوة الكرديّة في الشمال. ولن يكون مستغرباً إذا ما أفضت معارك الريف الحموي في خواتيمها إلى نتائج معاكسة لطموحات «النصرة» وأفرزت انحساراً لسيطرة الأخيرة وتراجعاً نحو ريف إدلب الجنوبي، على نحو مماثل لما أفرزته معارك الكليّات الشهيرة في حلَب قبل قرابة عام. وتتعزّز حظوظ هذا السيناريو بالنظر إلى الواقع الميداني الذي كرّسه الجيش السوري وحلفاؤه في خلال العام الحالي.

لا يمكن فصل تحرّك «النصرة» وحلفائها عن مُخرجات «أستانا ٦»

ولا يمكن فصل تحرّك «النصرة» وحلفائها في ريف حماة الشمالي عن مُخرجات «أستانا ٦» التي تعدُ (حال تطبيقها فعليّاً) بالتضييق على الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» في محافظة إدلب وفرض عزلة جغرافية متدرّجة عليه. وكانت الهجمات الأولى التي شنّتها المجموعات أمس قد مكّنتها من تحقيق اختراقات على غير محور (الطليسية، التلة السوداء، القاهرة)، قبل أن تتجدّد الاشتباكات مساءً بما يشي برغبة «النصرة» باستحضار سيناريو «المعارك الليلية» ومحاولة تحقيق اختراقات كبرى على عدد من المحاور، ولا سيّما محور مدينة معان الاستراتيجية في الريف الشمالي. وكانت وكالة الأنباء السورية الرسميّة «سانا» قد نقلت عن مصدر عسكري تأكيده أن «وحدات من الجيش العربي السوري بالتعاون مع القوات الرديفة تصدت لمحاولات تسلل مجموعات إرهابية من تنظيم جبهة النصرة على عدة محاور في ريف حماة الشمالي». وبدا لافتاً حرص الوكالة على الإشارة إلى «ارتباط الحزب التركستاني باستخبارات نظام (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان».

ولا تبدو الإشارة مستغربة في حدّ ذاتها، لكنّها تعكس إصراراً سوريّاً على خطاب عالي اللهجة في ما يخص أنقرة، من دون أنْ يتأثّر الخطاب بكون الأخيرة «ضامناً» لاتفاقات «خفض التصعيد». ويكتسب هذا التفصيل أهمية خاصة في ظل معلومات وردت إلى «الأخبار» عن لقاء أمني جمع مسؤولين رفيعين (سوري وتركي) قبل انعقاد «أستانا» بأيّام، وبمظلّة روسيّة. وأفادت مصادر «الأخبار» بأنّ «التوتّر خيّم على اللقاء الذي حفل بتبادل الاتهامات بدعم الإرهاب».

ووفقاً للمصادر، فقد هاجم المسؤول الأمني السوري الدور التركي، وتمسّك باتهام أنقرة بـ«دعم إرهابيي القاعدة والحزب التركستاني وغيرهما من المجموعات المسلّحة»، فيما ردّ المسؤول التركي باتهام دمشق بـ«إيواء إرهابيي حزب العمال الكردستاني ومواصلة دعمهم بلا هوادة». ومن شأن هذه الأنباء حال صحّتها أن توضح حقيقةً مفادها أن التوافقات التي أفرزها مسار «أستانة» لا تعني «خفض التوتر» بين دمشق وأنقرة، بقدر ما تعكس حجم الضغوطات التي أدّت إلى تتويج المسار باتفاقات متتالية ما زال أحدثُها (اتفاق إدلب) تحت الاختبار.

وعلى هذا الصعيد، واصلت أنقرة حشد التعزيزات العسكرية في المناطق الحدودية تمهيداً لـ«عمل شيء ما». وقالت وكالة «الأناضول» التركية إن «القوات التركية بدأت بنقل التعزيزات العسكرية التي وصلت ولاية هاتاي يوم الاثنين، إلى وحداتها العاملة في النقاط الحدودية مع سوريا». وبحسب الوكالة فإن «التعزيزات التي انطلقت من قضاء لولا بورغاز بولاية قرقلر إيلي، وصلت عبر القطار إلى محطة قضاء إسكندرون في هاتاي». و«تُنقَل التعزيزات المكونة من ٣٠ عربة عسكرية إلى النقاط الحدودية، وسط إجراءات أمنية مشددة». ورغم أن هذه التحركات تبدو تمهيداً لتطبيق اتفاقات «أستانا ٦» التي ضمّت أجزاءً من إدلب إلى مناطق «خفض التصعيد»، غير أن مصدراً دبلوماسيّاً سوريّاً أكد لـ«الأخبار» أنّ «هذا لا يغير من حقيقة أن الجيش التركي يحتل أراضي سوريّة» (في إشارة إلى القوات التركية التي احتلت أجزاءً واسعة من ريف حلب تحت ستار عملية «درع الفرات»).

وقال المصدر إنّ «تلك القوات ستندحر في نهاية المطاف، شأنها شأن أي قوات أجنبية أخرى لم تدخل بالاتفاق مع الحكومة السورية الشرعيّة». وتعليقاً على دور أنقرة المفترض بوصفها أحد الضامنين لاتفاقات «خفض التصعيد»، قال المصدر إنّ «من المبكر الحكم على هذ الدور، وحتى الآن ما زال نظام (الرئيس التركي رجب طيب) أردوغان يلعب دور راعي الإرهابيين، ومسؤولاً عن التصعيد، لا مساهماً في خفضه».

«قسد»: التحرك التركي غير مقلق

خلافاً لكل المرات السابقة التي حشدت فيها أنقرة على الحدود، لم تبدِ «قوات سوريا الديمقراطيّة» قلقها من الحشد التركي هذه المرّة. الناطق الرسمي باسم «قسد» طلال سلو أكّد لـ«الأخبار» أنّ التحركات التركيّة على الحدود «لا تشكل قلقاً لنا ما دامت تندرج في إطار اتفاقات أستانا». وقال إنّ «تحشيدات أنقرة هذه المرة يُفترض أنها تأتي تمهيداً للدخول إلى إدلب بوصفها مسرحاً لتوافق روسي تركي إيراني، وضمن اتفاق بين الأطراف الثلاثة لإرسال قوات إلى المنطقة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ «إدلب خارج سيطرة قواتنا، وخارج اهتماماتنا».

الحرب الاستخباراتية تستعر في إدلب

منذ قال مسؤول أمريكي إن الحرب في دير الزور و إدلب ستسغرق وقتاً طويلاً جداً بدأت حرب إستخباراتية في إدلب و الهدف منها تصفية كل الجماعات التي لا تتبع لتنظيم القاعدة ومنه شنت "جبهة النصرة" هجمات واسعة سيطرت فيها على مفاصل إدلب.

وللمفارقة حين قال الأمريكي أن الحرب في "إدلب" ستسغرق وقتاً طويلاً كان يعتبر الجماعات المسلحة في ادلب جماعات ارهابية "معتدلة", و لكن مع كشف أوراق الإدارة الأمريكية التي استعملت المسلحين في كل أنحاء سورية كرما لعيون قوات سورية الديمقراطية بدأ التمرد على الراعي الأمريكي الذي خان حلفاءه من الفصائل المسلحة تماما كما سيخون لاحقاً فصائل قوات سورية الديمقراطية و خصوصاً أن ما يتوقعه الأمريكي على الأرض يذهب في واد والنتائج تذهب في واد آخر بعيد جداً جداً عما يحلم به. فحرب دير الزور لم تستغرق وقتاً كما توقع الأمريكي و رفع الحصار عن دير الزور حدث في زمن قياسي جداً و لم ينجح الجوكر الأمريكي " قسد" في أن يحل مكان الأوراق التالفة في دير الزور بل إن من فك الحصار عن دير الزور هو الجيش العربي السوري وحلفاؤه، بينما في إدلب نجاحات الادارة الأمريكية في توسيع رقعه سيطرة جبهة النصرة بدأت تتحول الى كابوس مختلف تماماً عن الذي تريده الإدارة الأمريكية لمحافظة إدلب.

الاربعاء ٢٠-٩-٢٠١٧ انتهى الجيش العربي السوري من صد هجوم واسع على ريف حماه الشمالي و قاعدة حميميم قبل أكثر من شهر أعلنت على صفحتها أن جبهة النصرة تحضر لهذا الهجوم. وبحسب مصادر "جهينة نيوز" فإن من أبلغ الجانب الروسي بالعملية هم قيادات للمسلحين في إدلب حيث أدركوا أن الهجوم يستهدف إعاقة تقدم الجيش في دير الزور لصالح

قوات سورية الديمقراطية ولا علاقة للهجوم لا بإسقاط النظام ولا بما يعتقد البعض انه ثورة, ولا حتى بتحقيق إنجازات على الأرض وأكثر من ذلك فإن نجاح قوات سورية الديمقراطية في السيطرة على دير الزور يعني أن الأمريكي لاحقاً سيبدأ الحرب على إدلب كما أعلن صراحة و أكثر من ذلك قال أكثر من مسؤول في "قسد" بأن لديهم نية الوصول الى المتوسط من شمال اللاذقية و بالتالي الأمريكي هو من فضح نفسه في إدلب و دفع القيادات للتعاون مع موسكو و خصوصاً أن موسكو لم تشارك في أي عملية ضد المعارضة المسلحة السورية الغير مرتبطة بالقاعدة بل التزمت بقرارات مجلس الأمن و حارب فقط النصرة و "داعش" و خير دليل على ذلك أنها لم تقصف أي هدف في البادية رغم أنها تدرك بأن تلك العصابات هي بقايا "جبهة النصرة".

إفشال الهجوم في شمال حماه ليس العملية اليتيمة التي تكبدت فيها واشنطن خسائر هائلة ولكن كما شنت جبهة النصرة حملة تصفيات بحق قيادات المسلحين السوريين في إدلب كذلك جبهة النصرة لم تكن بعيدة عن الإستهداف ودفعت ثمنا باهظا أيضا اذ خسرت خلال عشرة أيام الماضية خمسة قادة بارزين وآخرهم اغتيال مسؤولين بارزين أحدهم مغربي الجنسية وآخر تونسي الجنسية بعد يوم واحد على كسر الهجوم على ريف حماه. وبحسب "جهينة نيوز" فأن مجهولين قاموا بتصفية كل من ما يسمى "أبو سليمان المغربي" و "ابو يحيى التونسي" خلال مرورهم في شارع الكورنيش حيث قامت مجموعه مسلحة بفتح النار عليهم والإختفاء.

تلك الإغتيالات لقادة جبهة النصرة بدأت تنعكس على علاقة الجبهة مع عناصرها من الجنسية السورية مما نقل الحرب الإستخباراتية الى داخل صفوف النصرة المدعومة أمريكياً في إدلب.

و بحسب المعلومات فإن أحلام واشنطن بالتدخل في إدلب بعيدة جداً عن الواقع, وتصفية جبهة النصرة على ايدي التنظيمات الأخرى والسوريين أصبح أمر قابل للتحقق وخصوصاً في ظل نفاذ الأوراق الأمريكية واستثمار جبهة النصرة في معارك خاسرة كما حدث شمال حماه، حيث زجتهم في معركة تدرك تماماً بأن السوريين يترقبونها. ويبقى الأهم في ظل نقمة المعارضة المسلحة على الادارة الامريكية التي غدرت بهم لصالح قوات سورية الديمقراطية.

وبحسب المصادر فإن الحرب الإستخباراتية في إدلب ستبقى في حال تصاعدية والخاسر الأكبر سيكون تنظيم جبهة النصرة، وخصوصاً أن بعض التنظيمات في إدلب أبلغت موسكو نيتها القتال الى جانب الجيش العربي السوري والبعض الاخر تطالب بأن يفتح لها طريق لقتال قوات سورية الديمقراطية انتقاماً من الادارة الأمريكية ودفاعاً عن وحدة سورية بحسب تعبيرهم .

جهينة نيوز

حياة العسكريين الروس على المحك في سوريا... ماذا يحدث؟!

الخلاف الروسي الاميركي في سوريا وحولها وصل لمرحلة قد لا تحمد عقباها...

ابراهيم شير

هيئة الاركان الروسية اكدت أن هجوم مقاتلي جبهة النصرة الارهابية الاخير على الجيش السوري في مناطق خفض التصعيد في إدلب، كان بتحريض من الاستخبارات الاميركية، ويستهدف الشرطة العسكرية الروسية في تلك المنطقة. واوضحت موسكو انه تم محاصرة فصيل الشرطة الذي كان في مركز المراقبة لرصد الوضع في منطقة تخفيض التصعيد مشيرة الى أن الفصيل كان يضم تسعة وعشرين عسكريا روسيا. وأكدت انه لولا عملية نوعية للقوات الروسية والقوات الخاصة السورية لما تم فك الحصار عنهم. هيئة الاركان اكدت ان الهجوم كان يهدف الى اشغال الجيش السوري في دير الزور ووقف تقدمه شرق البلاد من جهة، والى طرد القوات الروسية من مدينة ادلب من جهة ثانية.

روسيا اكدت ان من دافع عن قواتها حتى تم فك الحصار عنهم، هم مسلحون من عشيرة الموالي السورية التي وقعت اتفاقا للانضمام إلى نظام وقف إطلاق النار وبقيت ثابتة عليه، وهو ما يجعل الاستراتيجية الروسية في سوريا اقوى من نظيرتها الاميركية، والتي خسرت معظم اوراقها واغلب رهاناتها في هذا البلد.

التصريحات الروسية اسقطت ورقة التوت عن الدور

الاميركي في سوريا، الذي هو ظاهر للعلن اساسا، رغم محاولة واشنطن تبيض صورة وجودها في سوريا عبر "تحرير الرقة" من "داعش"، او تدميرها بمعنى اصح، حيث بات ارهاب "داعش" شماعة لارتكاب ارهاب من نوع اخر، حيث استهدفت غارات التحالف الاميركي الحجر والبشر ولا تفرق بين ارهابي او مدني.

الصدام الروسي الاميركي في سوريا، لم يكن جديدا بل هو حلقة من سلسلة طويلة من التهديدات الاميركية لموسكو بشأن عملياتها في دعم الجيش السوري ومن معه، ولكن هذه المرة تجاوزت المناورة جوا والاقتراب من الطائرات الروسية، او الدفع بالجماعات المسلحة بمحيط دمشق، الى قصف سفارة موسكو بعد انتهاء الدوام او في ايام العطل، وكانت جميعها رسائل اميركية مبطنة، اما هذه المرة فكانت الرسالة اشد ايلاما، فوضع حياة ٢٩ عسكريا روسيا على المحك، ليس بالامر السهل لدى موسكو. ولكن ما كانت تريده واشنطن اساسا هو نسف مخرجات استانا ٦ التي عرت "جبهة النصرة" وحلفائها في ادلب، وتم فرض عزلة جغرافية متدرجة عليهم.

روسيا لن تتجرع هذا التهديد ووضع حياة عسكرييها على المحك بسهولة، وربما لن تكتفي روسيا هذه المرة باستهداف قوات "سوريا الديمقراطية" التي تدعمها واشنطن بشكل رئيسي، بل قد تتعداها الى استهداف القوات الاميركية، او ربما ترد موسكو بتحريك جبهة الجنوب السوري التي تحاول اميركا الحفاظ على اتفاقها مع روسيا في تلك المنطقة، الا ان التحرش الاميركي الاخير يضع جميع الاتفاقيات بين الجانبين في سوريا محل شك.

وبات اللعب الروسي الاميركي في سوريا على المكشوف.